العقول النظم يعجز عن وصف باعه والبليغ يعجز عما
حصر فضلك براعه والعالم يغرق في بحره والناظم يلتقط
جواهر نثره على ان كلا منهم لو استعار الف لسان لما
وانخذ الرجع في نقل اخباره ترجمانا ادرك اللال ولم يصل
الى غاية او اعياه الكلال دون الوقوف عند نهاية
فالله يتول من امثاله فانك ما هو ابلغ من شكر الناس ويمنع
الاولى ببقاء ذاتك التي جلت عن العنف والقياس

فصل في الهناء

صحبني شخص من الكتاب له رفيق يدعي معرفة الاداب
فاتاني يوما من ديوان النظر قائلا كان رفيقي غائبا ثم
حضر فقصدني املاء شيء من هذا المعنى ولست اعرف اوضا
الادب سوى ان قرانا فقلت له الكتب ورد البشر باق العيون
وسكن هواجس الظنون وشرح الصدور وابهجها
والجم خيل السرور وارجها منا اياب مولاي مصحوبا
بالسلامة مالكا قياد الفضل وزمامه فتلقاه العبد بمزيد
القبول واعترف بطيب عرف الصنائع قبل الوصول
وتقاسم القوم المسرة بينهم فيما قلنا انا اجلهم حظا انام
ولم يزل مدة غيبته مشدها لذكره متشاهدا له وان شط
المزار بعين فكره متشوقا الى ايامه التي راق نجمها ثم نقا
نجوم لياليه التي رق لخلعه نسيمها
لكن لم تخذ رحى ولا قطيعة ولم تنس الانس سهول وصال
الى ان جمع الله به شتات الامور والى بمقدمه من الاسى
كل عسور واعاد بدره الى منازل سعوده وفطر قلب
حسوده بصعود سعوده فله الحمد على نعمه التي لا تعد
وآلامه الذي تجاوزت سبوقه غاية الحد وهو المسؤول ان

بعبده

بعبده من شر من حسد وطعن وبلاء به جنبه التي لا تنام
ان اقام او ظعن ثم انه وافاني بعد مدة فتحمل براعة من النفس
مدة وقال انا رفيق قد ابل من المرض وما يخلو عن شك
ابدك الله اسر الغرض فقلت له الكتب الحكمة اطال الله بقاك
وادام صحتك وشفاك تقتضي البيح والجذ ولتوجب
الفرح والحزن لتبدل الحوال الابدان وتتالي اسباب الثواب
ولقد منعني لذيذ الرقاد ما حصل لمولاي من الافتقاد واسكن
بحر التجري ما عرض لمزاجه اللطيف من التغير بالبها غفلة من الدهر
صدرت وهفوة على غرة من الايام ظهرت ثم احب الرجيع لم يجده
وعلا على ذرى الملك وسنده وارتقى من الرياسة الى راسها
وامتطى ذروة كاشف غمها ومزيل باسها وبالجملة فالعلل لا
لانه كالنسيم لطفا وما جاورته الجم الالكونه كالاسد وصفا
لا تخش من الم مودعا يا من بسيط العرمة طويل
ان التي ندعونها الحمى على لب الثرى ولذا النسيم عليل
وانا احمد الله على لبسه اثواب الصحة ودخوله الى العافية
منزلا مهد الراحة واساله ان يفيض عليه سحب نواله
الزائد ولا يحوج شخصه المفدى الى العائد ثم انه جاءني
بعد حين واسار بره تجاه من الغرحين فقال انا رفيق ولا
الوزارة فهل من رسالة تسفر عن حسن البشارة فقلت له الك
ابد الله مولانا الوزير وافاض على الكافة فضله الغزير
وهناه بهذه الرتبة التي اوضح وجه مذاهبها وبلغها بتحرير
قلمه المهذب نهاية مطلبها وانمى بتدبيره اموالها وقرر
على القواعد المرضية احوالها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
لقد امالات تنتظره النواظر ونشهد بوقوعه خطرات

Copyright © King Saud University